فقد يباح له ذلك وفعلها حينئذ وقوله وسلم الامر الخ
يعنى ان المريد يسلم لشيخه اموره كلها خصوصا ما كان منها
مخالفا لما هو الانسب فقد يحصل من الشيخ ما ليس
بمناسب حصوله منه لكن الحكمة تقتضى ذلك وهى
مكنونة لا يطلع عليها غيره ولا يعترض عليها بسبب ذلك
لان الاعتراض يوقع فى الامراض وقوله ولو معصيا ذا اتى
اذا فرض يعنى يسلم له ذلك وفيه اشعار على عدم
وقوعه فى حقيقته بل فرضا تحريضا للمريد على اتباع شيخه
وتسليم احواله اليه على ان وقوع المعاصى من الاساتذة
ليس بالمحال ولا مما لا يتصور وحده منهم اذ وقوعها ممكن
عقلا وعادة لكن يحفظ الله تعالى منهم من حفته العنايات
الازلية وسبقت له السعادة الكلية فانا ما عدا الانبيا
عليهم الصلاة والسلام غير معصومين من المعاصى وان
حصل من احد منهم ذنب فذاك دليل على عدم كماله لان
اجل مقامات الكمال هو المحافظة على الاوامر والنواهى
وما خرج عن ذلك فهو انقص من مقام صاحبه لان
الشريعة سياج الحقيقة اذ هى بها وكان يتصور الوصول
الى اللب الاعلى المرور بالطرف المحيط باللب وكذلك
هنا فليحافظ المريد على محافظة الامتثال بالاوامر
والانتهى عن المنهيات فيما امكن ولا يظن احدا انه نال
خيرا او قربا مع ارتكاب شئ مخالف للشريعة المطهرة

وان

٢٧ وان كان فى الظاهر بعض شئ من ذلك فانه محض مكر واستدراج
ومكر والعياذ بالله تعالى قال الاستاذ محى الدين قدس
سره لا تقتدى بالذى رايت شريعته حتما ولو جاء عن
ما لا نبا عن اسه لان الذى لا يحسن السلوك فى حد ذاته
لا يحسن فى تسليك غيره بوجه ما من الوجوه مهما واظب
المريد على الشريعة المطهرة فانه يكون اقرب فتحا واكثر
نجاحا مما عداه والله الموفق ثم قال قدس الله سره
واقبل عليه دايما بالكل والذل والفقر كذو الكل
ولا تكن توليه ظهرا ابدا والروح صيرها جبه فدا
الاقبال ضد الادبار يقول ومن جملة الاداب للمريد مع شيخه
ان يكون مقبلا عليه بكليته قلبا وقالبا مع الذل والفقر
والمقصود لازمهما وهو الانكسار والخضوع اللازمان
لكل مريد فى طريق الله تعالى والكل قال فى القاموس والكل
العيال والثقل وقيل ثقل ما يتكلف به الى ان قال والكل اليتيم
الخ فالمعنى ان يكون المريد فى احواله كلها قادما على استاذه
بوصف اليتيم الذى هو انخفاض الجانب كما هو غالب حال
اليتيم لضعف جانب اليتيم ليكون ملتجيا اليه بكل اموره
كلها لقوله من حط ثقل هومه فى باب مالكه استراحا
ان السلامة كلها حصلت لمن القى السلاحا
لان المريد اذا اقبل على شيخه بكل جهاته طالبا بفقره وذله جليل
هباته اتجه له من شيخه غاية الاقبال ونال منه ما يرجوه

Copyright © King Saud University